

التناسب في سورة النساء ودلالاته الموضوعية

إعداد

ديما غازي رمضان رمضان

المشرف

الدكتور سليمان الدقور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

التفسير

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه المؤسسة من الرسالة
التوقيع..... التاريخ.....

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الثاني - ٢٠١٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة/ الأطروحة (التناسب في سورة النساء ودلالاته الموضوعية)
وأجيزت بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٣.

(التوقيع)

أعضاء لجنة المناقشة:

.....

الدكتور سليمان محمد الدقور/مشرفاً
أستاذ مشارك-الجامعة الأردنية

.....

الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري/عضواً
أستاذ-الجامعة الأردنية

.....

الدكتور جهاد فيصل نصيرات/عضواً
أستاذ مشارك-الجامعة الأردنية

.....

الدكتور أحمد إسماعيل نوفل/عضواً خارجياً
أستاذ-الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع:..... التاريخ:.....

نموذج ترخيص

أنا الطالبة: ديماغازي رمضان رمضان أُمّح الجامعة الأردنية و /
أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و /
أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية
أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

التناسب في سورة النساء ودلالاته الموضوعية .

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي
غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأُمّح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو
بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبة: ديماغازي رمضان رمضان

التوقيع: ديماغازي رمضان رمضان

التاريخ: ١٤ / ١ / ٢٠١٤ .

الإهداء

إلى الوالدين الحبيبين ،نبع العطاء المتدفق، قدمتما لي بلا حدود ومازلتما، لولاكما لما خرجت
هذه الرسالة إلى النور..أرجو رضاكما

إلى الزوج الوفي والحنون والمعين والصديق، كنت لي خير رفيق وستبقى إلى الجنة بإذن
الله..جزاك الله خيراً-والداك- لما تحملت وصبرت..

إلى عائلتي الطيبة وعمتي منى، كنتم ومازلتم خير إخوة وخير أخوات ..أشكركم لما تحملتموه
من مشقة في رعاية أطفالي.

إلى قرتي العين ..وفرحة الروح..كنان وريان ..أسأل الله لكما أن تكونا من أهل القرآن حتى
تنالا الجنان..

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أرفع إلى مقام شيخي الفاضل الدكتور سليمان الدقور عظيم الشكر والتقدير على ما أولاني من اهتمام وعناية، وما قدم من نصح وإرشاد في كتابة هذه الرسالة، وتحفيز للهمة على طلب العلم طيلة أيام الدراسة، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء..

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام الذين تشرفت بالتلمذ على أيديهم ، فضيلة الدكتور أحمد نوفل حفظه الله، وفضيلة الدكتور أحمد شكري حفظه الله، والأب الحنون الدكتور جهاد نصيرات حفظه الله؛ لما تكبدوه من جهد في قراءة هذه الرسالة وما قدموه من توجيهات نافعة مفيدة..

وأشكر كل من أسدى إلي نصيحة وكل من قدم إلي يد العون في إخراج هذه الرسالة وأخص بالذكر د. محمد ريان، ود. نماء البنا، ود. نداء زقروق، ود. روضة فرعون ورفيقتي العلم إسراء العودات وصفا نصر..

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
ب	قرار لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	فهرس المحتويات
ز	فهرس الجداول
ز	فهرس الأشكال والمخططات
ح	الملخص
١	المقدمة
٧	الفصل الأول: مقدمات بين يدي الدراسة
٧	المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبات
٧	المطلب الأول: المناسبة في اللغة والاصطلاح
١٠	المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات
١٤	المطلب الثالث: آراء العلماء في علم المناسبة
١٩	المبحث الثاني: التعريف بسورة النساء
١٩	المطلب الأول: تقديم للسورة
١٩	المطلب الثاني: اسم السورة
٢٠	المطلب الثالث: فضل السورة
٢٣	الفصل الثاني: تناسب سورة النساء مع غيرها من السور القرآنية
٢٤	المبحث الأول: علاقة سورة النساء بالسور المتحدة معها في الافتتاح
٢٤	المطلب الأول: النداء وتناسب مضمونه مع موضوعات سورة النساء
٢٨	المطلب الثاني: تناسب السور المفتحة بالنداء مع سورة النساء
٤٦	المبحث الثاني: علاقة سورة النساء بالسور المجاورة لها
٤٦	المطلب الأول: تناسب سورة النساء مع سورة آل عمران
٥٢	المطلب الثاني: تناسب سورة النساء مع سورة المائدة
٥٥	المطلب الثالث: التناسب بين السور الثلاث
٥٧	المبحث الثالث: علاقة سورة النساء بالسور المشابهة لها في الموضوعات
٥٧	المطلب الأول: علاقة السورة بغيرها في موضوع العدل
٦٣	المطلب الثاني: علاقة السورة بغيرها في موضوع اليتامى
٦٨	المطلب الثالث: علاقة السورة بغيرها في موضوع النساء
٧٨	المطلب الرابع: علاقة السورة بغيرها في موضوع الاستضعاف
٨٨	المطلب الخامس: علاقة السورة بغيرها في موضوع الجهاد ودور المنافقين فيه
٩٧	المطلب السادس: علاقة السورة بغيرها في موضوع أهل الكتاب
١٠٢	المطلب السابع: علاقة السورة بغيرها في موضوع المال
١٠٩	الفصل الثالث: التناسب بين محور السورة وموضوعاتها وآياتها
١٠٩	المبحث الأول: التناسب بين اسم السورة ومحورها وموضوعاتها
١٠٩	المطلب الأول: مقاصد السورة ومحورها
١١٦	المطلب الثاني: التناسب بين اسم السورة ومحورها
١٢٥	المطلب الثالث: تناسب الموضوعات مع محور السورة
١٤٠	المبحث الثاني: التناسب بين الآيات وروابطها

١٤٢	المطلب الأول: تناسب الآيات المكملة لبعضها
١٤٩	المطلب الثاني: تناسب الآيات المستقلة عن الآيات السابقة لها
١٦٤	المبحث الثالث: التناسب بين مقاطع الآية الواحدة
١٦٥	المطلب الأول: تناسب الموضوع في الآية الواحدة
١٨١	المطلب الثاني: تناسب الفاصلة مع موضوع الآية
١٨٨	الفصل الرابع: التناسب في دلالات الألفاظ والأساليب مع محور السورة
١٨٨	المبحث الأول: تناسب دلالات الألفاظ مع محور السورة
١٩٠	المطلب الأول: تناسب الألفاظ التي لم يشتق من جذرها سواها مع محور السورة
١٩٦	المطلب الثاني: تناسب الألفاظ التي اشتق من جذرها سواها مع محور السورة
٢٠٢	المبحث الثاني: تناسب الأساليب البيانية مع محور السورة
٢٠٣	المطلب الأول: تناسب أسلوب الإنشاء الطلبي مع محور السورة
٢١٠	المطلب الثاني: تناسب أساليب الخبر مع محور السورة
٢١٤	المبحث الثالث: تناسب فواصل الآيات مع محور السورة
٢١٥	المطلب الأول: تناسب الفواصل المنتهية بأسماء الله الحسنى مع محور السورة
٢٢٣	المطلب الثاني: تناسب الفواصل المنتهية بغير أسماء الله الحسنى مع محور السورة
٢٢٧	الخاتمة
٢٢٩	قائمة المصادر والمراجع
٢٣٩	المخلص باللغة الإنجليزية Abstract

فهرس الجداول		
الصفحة	العنوان	رقم الجدول
٥٦	التناسب بين سورة آل عمران والنساء والمائدة	١
١٣٨	التناسب بين الافتتاح والختام في سورة النساء	٢
٢١٥	الفواصل التي جاءت بأسماء الله الحسنى	٣
٢٢٣	الفواصل غير المنتهية بأسماء الله الحسنى	٤

فهرس الأشكال والمخططات		
الصفحة	العنوان	رقم المخطط
٤٥	علاقة سورة النساء بالسور المفتحة بـ (يا أيها)	١
٦٢	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن العدل	٢
٦٧	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن اليتامى	٣
٧٧	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن النساء	٤
٨٧	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن الاستضعاف	٥
٩٦	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن الجهاد	٦
١٠١	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن أهل الكتاب	٧
١٠٧	علاقة سورة النساء بغيرها في الحديث عن المال	٨
١٣٩	موضوعات سورة النساء	٩
١٦٣	تقسيم الآيات من حيث الارتباط	١٠

التناسب في سورة النساء ودلالاته الموضوعية

إعداد

ديما غازي رمضان رمضان

المشرف

الدكتور سليمان الدقور

الملخص

إن علم المناسبات يُسهم في توثيق علاقة الدارسين بالقرآن الكريم؛ فإنه علم اجتهادي يعتمد على طول التأمل لإدراك الروابط حتى يُسفر عن كنوز ولَفَتَات تؤثر في النفس، وتقوّم السلوك، وتؤدي الغرض من إنزال القرآن وهو هداية البشر إلى ما فيه صلاح دنياهم وأخراهم.

من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة وقيمتها والتي تناولت موضوع التناسب في سورة النساء؛ لتكشف عن إعجازها وتبين وحدتها الموضوعية في جميع آياتها.

كما أنها جاءت تكشف عن علاقاتها بين سور القرآن، سواء أكانت تلك التي اتحدت معها في الافتتاح، أم تلك التي تجاورت معها، أم التي تشابهت معها في الموضوعات.

وبينت الدراسة ارتباط سورة النساء بعضها ببعض في نظمها وموضوعاتها وترتيب آياتها وجملها وألفاظها والأساليب البيانية التي جاءت فيها.

وقد حاولت الدراسة أن تثبت وجود الروابط والعلاقات بين موضوعات السورة مهما تطرقت إلى موضوعات متباعدة، ومن تجليات إعجاز القرآن تجلياته في وحدة موضوعاته وتناسب آياته .

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وساق للقرآن عقولاً تتدبره وأناساً يتمثلونه؛ ليقيموا به العدل وليتبروا ما علا الظلمُ تنبيهاً، والصلاة والسلام على من أرسله الله للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الحق بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد:

إن هذا القرآن العظيم، الذي نزل على خاتم المرسلين ρ ، لهو المعجزة الخالدة على مر الزمان، وقد أفنى العلماء أعمارهم في خدمة هذا القرآن دراسة وتحليلاً وتفسيراً؛ طلباً لأحسن الفهم وبغية الوصول إلى الأجر.

إن إعجاز القرآن كان في بلاغته وبيانه وحسن رصفه وإحكام آياته وتماسك سوره، وقد انبثق عن هذا العقد الفريد والنظم البديع علم المناسبات بين سور القرآن وآياته.

لأجل ذلك فإن هذه الدراسة تتناول موضوعاً بالغ الأهمية، يبحث الصلة بين الآيات في السورة الواحدة بعضها ببعض، حيث تبين أنواع هذه الصلات و المناسبات وأبرز ملامحها في هذه السورة التي لها أولوية البحث؛ لما تحويه من موضوعات اجتماعية معاصرة نحن بأمس الحاجة لتفعيل الحس القرآني فيها، خاصة الموضوعات التي تتعلق بالمرأة التي زعم البعض أن الإسلام قد انتقص حقها وجعلها في مرتبة دون مرتبة الرجل؛ وإن آيات كالتي نتحدث عن تعدد الزوجات وقوامة الرجل على المرأة وميراث المرأة في سورة النساء التي جاءت بهذا الاسم لتعلي قدر النساء، فيه رد حاسم على هؤلاء.

وقد جاء العنوان (التناسب في سورة النساء ودلالاته الموضوعية) لكي يعكس أن محل هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة الوطيدة ما بين موضوعات هذه السورة وما تشكله باجتماعها من وحدة واحدة ستكشف هذه الدراسة كُنْهها.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية علم المناسبات الذي يعين على فهم القرآن الكريم فهماً دقيقاً قابلاً لتنزيل مسائله على أرض الواقع. كما أن في هذه الدراسة رداً على الدعوات التي تشكك في توقيفية ترتيب سور القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة:

إن الناظر في سورة النساء إذا أراد أن يتخذ دستوراً متكامل البنود في موضوع ما؛ كالإتم أو المرأة أو الميراث فلا يستطيع لذلك سبيلاً، وذلك لما يلحظ من الانتقالات التي تبدو مفاجئة بين موضوع وآخر؛ لذلك جاءت هذه الدراسة تجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما أبرز ملامح التناسب في سورة النساء؟

٢- ما أثر أوجه التناسب المتنوعة في تجلية دلالات الآيات، وتجليّة الوحدة الموضوعية في

السورة؟

٣- بماذا امتازت سورة النساء عن غيرها من السور؟ (شخصية السورة وملامحها).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال:

١- إبانيتها لقيمة التناسب وأثره في بيان معاني القرآن الكريم.

٢- توضيحها لدور التناسب في فهم سورة النساء وتقديم تطبيقات عملية له في السورة.

٣- تناولها الموضوعات الواردة في السورة بشكل يخدم احتياجات البحث العلمي لمعاصر؛

حيث يجتمع علم المناسبات في ذلك مع علم التفسير الموضوعي.

أهداف الدراسة:

- ١- الكشف عن أنواع التناسب في سورة النساء.
- ٢- إثبات الوحدة الموضوعية للسورة، وأثر التناسب في ترابط موضوعاتها.
- ٣- إثبات التناسب بين سورة النساء والصور المجاورة لها.
- ٤- إثبات التناسب بين سورة النساء والصور القرآنية.
- ٥- إثبات التناسب بين سورة النساء والصور المتحدة معها في المطلع.
- ٦- بيان أثر أنواع التناسب الوارد في السورة في الاستعمال القرآني للمفردات والأساليب والفواصل القرآنية في تعزيز محور السورة وترسيخ معناه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم تقف الباحثة على دراسة تناولت التناسب في سورة النساء على وجه الخصوص، وإنما هنالك دراسات شملت سوراً أخرى، إلا أن البحث يستلزم الاعتماد على الكتب والدراسات التي درست علم المناسبات والوحدة الموضوعية عموماً، والكتب التي درست سورة النساء دراسة تحليلية أو موضوعية.

ومن الدراسات التي تحدثت عن التناسب والوحدة الموضوعية ويمكن الاستفادة منها في الجانب التطبيقي:

- ١- النبأ العظيم لمحمد دراز.
- ٢- التناسب البياني في القرآن لأحمد أبو زيد.
- ٣- في مناسبات سور القرآن للطالب محمد يعقوب.

أما الدراسات التي تناولت سورة النساء فمنها:

١- التفسير التحليلي لسورة النساء لإبراهيم خليفة

٢- المجتمع المدني كما تنظمه سورة النساء لمحمد المدني.

وقد جاءت الدراسة تطبيقاً عملياً لسورة كاملة متكاملة بكل جوانب ملامح التناسب وأنواعه لتطبيقها على سورة النساء، وتجليه المعنى الدلالي والوحدة الموضوعية فيها بكامل جوانبها بشكل مختلف عن كل الدراسات المتعلقة بالتناسب، والتي جاءت بشكل نظري أكثر منها بالشكل التطبيقي. ولا تزعم الباحثة أنها أحاطت بكل تفصيلات السورة، فإن هذا صعب وشائك لطول آياتها وتشعب موضوعاتها، وإنما اقتصر على أهم الموضوعات التي تتلاءم وأهداف الدراسة.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على:

- المنهج الاستقرائي الوصفي من خلال جمع المادة العلمية من مظانها وذلك للوقوف على معنى التناسب وأنواعه وما قاله أهل التخصص ومن ثم عرض مقولاتهم.
- المنهج التحليلي الاستنباطي: حيث سيتم تحليل آيات سورة النساء بناءً على ما قاله أهل التفسير فيها، بعد النظر فيه ومقارنة الأقوال والترجيح بينها للوصول إلى أحسن الفهم في آيات الموضوع الواحد، ومن ثم استنباط التناسب بين آيات السورة وموضوعاتها وأساليبها المتنوعة التي جاءت بها .

وقد رأَت الباحثة أن تكون الدراسة على النحو التالي:

الفصل الأول: مقدمات بين يدي الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبات.

المبحث الثاني: التعريف بسورة النساء.

الفصل الثاني: التناسب بين سورة النساء والسور القرآنية

المبحث الأول: علاقة سورة النساء بالسور المتحددة معها في الافتتاح.

المبحث الثاني: علاقة سورة النساء بالسور المجاورة لها (آل عمران، المائدة).

المبحث الثالث: علاقة سورة النساء بالسور المشابهة لها في الموضوعات.

الفصل الثالث: التناسب بين محور السورة وموضوعاتها وآياتها.

المبحث الأول: التناسب بين اسم السورة ومحورها وموضوعاتها.

المبحث الثاني: التناسب بين الآيات وروابطها.

المبحث الثالث: التناسب بين مقاطع الآية الواحدة.

الفصل الرابع: التناسب في دلالات الألفاظ والأساليب مع محور السورة.

المبحث الأول: التناسب في دلالات الألفاظ.

المبحث الثاني: التناسب في الأساليب البيانية

المبحث الثالث: التناسب في الفواصل القرآنية

والخاتمة جاء فيها أبرز النتائج وبعض التوصيات

وقد تضمنت الدراسة خرائط ذهنية وجداول في بعض فصولها، تظهر العلاقات الداخلية والخارجية

للسورة وذلك لزيادة البيان والتوضيح.

والله الموفق

الفصل الأول

مقدمات بين يدي الدراسة

المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبات

المطلب الأول: المناسبة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات

المطلب الثالث: آراء العلماء في علم المناسبة

المبحث الثاني: التعريف بسورة النساء

المطلب الأول: تقديم للسورة

المطلب الثاني: اسم السورة

المطلب الثالث: فضل السورة

النساء تعتبر فتنة

تحدثت عن النساء كحالة مستضعفة

أشارت إلى العلاقة الزوجية والمرأة سكن لزوجها

أشارت نفسية إلى مرعاة تعب المرأة في حملها

الإشارة إلى كيد المرأة

يوسف

اعتبار المرأة حالة مستضعفة

إبراهيم

الإحسان إليهم و الأمر بالصحة

حفظ أموال اليتامى و حرمة الاعتداء عليها

الثناء على المقسطين

تحكيم شرع الله في جميع أمورنا

العدل في أموال اليتامى

الأمر

الأمر بالقسط

الأمر